فاذا لم يعلم ان الثاني اخذ من الاول قيل قال فلان كذا وقد سبقه اليه فلان
فقال كذا ليغتنم بذلك فضيلة الصدق ويسلم من دعوى العلم بالغيب ومن
نسبة الغير الى النقص ومما يتصل بهذا اي بالقول في السرقات الشعرية القول في الاقتباس
والتضمين والعقد والحل والتلميح بتقديم اللام على الميم من لمحه اذا ابصره ووجه
اتصال القول فيها بالقول في السرقات الشعرية ان في كل منها اخذ شيء من الاخر
اما الاقتباس فهو ان يضمن الكلام نثرا كان او نظما شيئا من القرآن او الحديث
لا على انه منه اي لا على طريقة ان ذلك الشيء من القرآن والحديث يعني على وجه لا يكون
فيه اشعار بانه من القرآن او الحديث وهذا احتراز عما يقال في اثناء الكلام قال
الله تعالى او قال النبي عليه السلام كذا او في الحديث كذا او نحو ذلك ويمثل في الكتاب باربعة
امثلة لان الاقتباس اما من القرآن او من الحديث وعلى التقديرين فالكلام اما منثور
او منظوم فالاول كقول الحريري فلم يكن الا كلمح البصر او هو اقرب حتى انشد فاغرب
والثاني مثل قول الاخر ان كنت ازمعت اي عزمت على هجرنا من غير ما جرم فصبر
جميل وان تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل والثالث
مثل قول الحريري قلنا شاهت الوجوه وقبح اللكع ومن يرجوه فان قوله شاهت
الوجوه لفظ الحديث على ما روي انه لما اشتد الحرب يوم حنين اخذ النبي عليه السلام كفا
من الحصى فرمى بها وجوه الكفار وقال شاهت الوجوه اي قبحت بالضم من القبح نقيض
الحسن وقول الحريري وقبح اللكع اي لعن اللئيم وقيل بعد من قبحه الله نحاه عن الخير
اي ابعده عن الخير والرابع مثل قول ابن عباد قال الحبيب الي ان رقيبي
سيء الخلق فداره من المداراة وهي المخاتلة والملاطفة وضمير المفعول للرقيب
قلت دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره اقتباسا من قوله عليه السلام حفت الجنة بالمكاره
وحفت النار بالشهوات يقال حفه بكذا اذا جعله محفوفا محاطا به يعني ان وجهك
جنة فلا بد لي من تحمل مكاره الرقيب كما لا بد لطالب الجنة من مشاق التكاليف وهو اي
الاقتباس ضربان احدهما ما لم ينقل فيه المقتبس عن معناه الاصلي كما تقدم من الامثلة
الاربعة والثاني بخلافه اي ينقل فيه المقتبس عن معناه الاصلي كقوله اي قول ابن الرومي
لئن اخطأت في مدحك ما اخطأت في منعي لقد انزلت حاجاتي بواد غير ذي زرع
فقوله بواد غير ذي زرع مقتبس من قوله تعالى حكاية ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد
غير ذي زرع عند بيتك المحرم لكن معناه في القرآن بواد لا ماء فيه ولا نبات وقد نقله ابن

الرومي

الرومي عن هذا المعنى الى جناب لا خير فيه ولا نفع ومن لطيف هذا الضرب
قول بعضهم في صبيح الوجه دخل الحمام فحلق راسه خرج من الحمام عن قشر لؤلؤ
والبس من ثوب الملاحة ملبوسا وقد جرد الموسى لتزيين راسه
فقلت لقد اوتيت سؤلك يا موسى ولا باس بتغيير يسير في اللفظ المقتبس للوزن
او غيره كالتقفية كقوله اي قول بعض المغاربة عند وفاة بعض اصحابه قد كان اي وقع
ما خفت ان يكونا انا الى الله راجعونا وفي القرآن انا لله وانا اليه راجعون واما التضمين فهو
ان يضمن الشعر شيئا من شعر الغير بيتا كان او ما فوقه او مصراعا او ما دونه مع التنبيه عليه
على انه من شعر الغير ان لم يكن ذلك مشهورا عند البلغاء وان كان مشهورا فلا احتياج الى
التنبيه وبهذا يتميز عن الاخذ والسرقة ولو قال مكان قوله من شعر الغير من شعر اخر
لكان احسن ليتناول ما اذا ضمن الشاعر شعره شيئا من قصيدته الاخرى لكنه لم يلتفت
اليه لندرته في اشعار العرب اما تضمين البيت مع التنبيه على انه من شعر الغير فكقول
عبد القاهر بن الظاهر التميمي اذا ضاق صدري وخفت العدى تمثلت بيتا بحالي يليق
فبالله ابلغ ما ارتجي وبالله ادفع ما لا اطيق وبدون التنبيه كقول بعضهم
كانت بلهنية الشبيبة سكرة فصحوت واستبدلت سيرة مجمل
وقعدت انتظر الفناء كراكب عرف المحل فبات دون المنزل البيت الثاني لمسلم
بن الوليد الانصاري وتمامه فيه على انه من شعر الغير مع كونه مشهورا لا حاجة اليه
قوله ان الحمد كانه كان مطويا على احن ولم يكن في قديم الدهر انشدني
ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا من كان يألفهم في المنزل الخشن
البيت الثاني لابي تمام وتضمين المصراع مع التنبيه على انه من شعر اخر كقوله اي قول
الحريري يحكي ما قاله الغلام الذي عرضه ابو زيد للبيع على اني سانشد يوم بيعي
اضاعوني واي فتى اضاعوا هذا المصراع للعرجي وهو عبد الله بن عمرو بن
عمرو بن عثمان بن عفان نسب الى العرج وهو منزل بطريق مكة وقيل هو لامية بن ابي
الصلت وتمامه ليوم كريهة وسداد ثغر اللام في ليوم للوقت والكريهة من اسماء
الحرب وسداد الثغر بكسر السين لا غير وهو سده بالخيل والرجال والثغر موضع المخافة
من فروج البلدان اي اضاعوني في وقت الحرب وزمان سد الثغر ولم يراعوا حقي احوج
ما كانوا الي واي فتى كاملا في الفتيان اضاعوا وفيه تنديم وتعريض بالتضييع وكقول
الاخر قد قلت لما اطلعت وجناته حول الشقيق الغض روضة اس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)